القوانين الصوتية المؤثرة في صوت الهاء

الباحثة . ميس محمد كامل
كلية التربية للبنات/جامعة بغداد
mais.mohammed1602p@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.د. ولاء صادق محسن
كلية التربية للبنات/جامعة بغداد
mailto:walaa.sadiq@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/١٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٢٠**

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1643

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تتبع الظواهر الصوتية التي يتعرض له هذا الصوت ويتميز بها عن غيره من الأصوات العربية ودراسة فائدة هذه الظواهر في النطق وتقليل المجهود الصوتي وقراءة القرآن قراءة صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء والعيوب النطقية ومن هذه المماثلة الكلية (الإدغام) والمماثلة الجزئية (الإبدال) وقوانين صوتية أخرى(الإتباع، والإشباع، والتشفية)

الكلمات المفتاحية : صوت الهاء ، القوانين الصوتية ، مماثلة الهاء

Phonetic laws affecting the sound of the letter H (Hā')

Researcher . Mays Muhammad kamil
Faculty of Education for Girls/University of Baghdad
Prof. Dr. Walaa Sadiq Mohsen
Faculty of Education for Girls/University of Baghdad

Abstract:

This research aims to trace the phonetic phenomena associated with this particular sound, which distinguish it from other Arabic sounds. It also seeks to study the benefits of these phenomena in pronunciation, reducing vocal effort, and ensuring the correct and proper recitation of the Qur'an, free from pronunciation errors and defects. Among these phenomena are assimilation (idgham), substitution (ibdal), matching (ittiba'), prolongation (ishba'), and labialization (tashfiya).

Keywords : distraction sound, phonetic laws, similar to distraction

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد، فقد تعددت الدراسات اللغوية التي تناولت بالبحث كلّ المستويات اللغوية (الصوتية ،والصرفية، والتركيبية، والمعجمية) وكان أول تلك المستويات هو المستوى الصوتي لما تؤديه القوانين الصوتية من تغييرات في الأصوات تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على البنية الصرفية للكلمة فيكون المستويان (الصوتي

والصرفي) مدخلاً لدراسة الظواهر اللغوية ، فلابدّ للدراسة اللغوية أن تبدأ من أصغر الوحدات حتى جمعها في تركيب يعطيها المعنى والفائدة في آن واحد.

المبحث الأول: مخرج الهاء وصفاته

١. المخرج في اللغة:

جاء في الصحاح: «خرج خروجًا ومخرجًا. وقد يكون المخرج موضع الخروج، يقال: خرج مخرجًا حسنًا، وهذا مخرجه([١])»

المخرج في المعنى الاصطلاحي:

«مَخْرَجُ الصوت: نقطة في مجرى الهواء يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق التقاء محكمًا مع بعض الأصوات، وغير محكم مع أصوات أخرى.»[٢]

«ومخرج الحرف: موضع خروجه بواسطة صوت، وهو هواء يتموج بتصادم جسمين»[٣]

مخرج صوت الهاء عند القدامى :

وصف الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) في مقدمة كتابه العين مخرج الأصوات الحلقية فقال :« فأقصي الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العْيَن لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن، ثم الهاء ولولا هَتَّة في الهاءِ، وقال مَّرة ههّة لأَشْبَهَت «٧» الحاء لُقْرب مَخْرَج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حَيّز واحد بعضها أرفع من بعض»[٤]

بين الخليل قرب الهاء من الحاء والفرق بينهما ان الهاء فيه صفة الهتة ولولا وجود هذه الصفة لأشبهت الحاء وعده ابراهيم الصيغ أن هذا الوصف للهاء اضطراب ينزه عنه الخليل[٥]

أما سيبويه(ت١٨٠هـ) فقد قسم الحلق إلى ثلاثة أقسام أقصاها مخرجًا : الهمزة والهاء والألف ومن أوسط الحلق العين والحاء وأدناها مخرجًا من الفم : الغين والخاء[٦] ويلاحظ من تقسيم سيبويه لمخارج الأصوات أنه لم يكن يعرف مصطلح الحنجرة فأشار إلى أبعد نقطة من الحلق وهو أقصاه[٧]

ولم يخرج علماؤنا القدماء عن تقسيم سيبويه لمخرج الهاء فنرى ابن جني(ت٣٩٢هـ) وهو صاحب أول مؤلف مستقل في علم الأصوات وقد تابع سيبويه في تقسيمه قال :« واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق. فأولها من أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والهاء، هكذا يقول سيبويه»[٨]

أما ابن سينا(ت٤٢٨هـ) فقد وصف الهاء بقوله : «وأما الهاء فإنها تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكم والكيف، إلا أن الحبس لا يكون حبسًا تامًا بل تفعله حافات المخرج وتكون السبيل مفتوحة والاندفاع يماس حافاته بالسواء غير مائل إلا إلى الوسط»[٩] وابن سينا ذهب هنا إلى أن الهاء صوت ينشأ من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر كما في حدوث صوت الهمزة إلا أن الفرق بين الهاء والهمزة هو حصر الهواء زمانًا قليلاً مع الهمزة أما مع الهاء لا يكون هناك حبس تام [١٠] وفي وصف ابن سينا لمخرج الهمزة والهاء ذكر أنهما ينشآن عن مقاومة الطرجهالي وهو

غضروف من غضاريف الحنجرة وترى الباحثة أن المحدثين ذهبوا مذهب ابن سينا في عد مخرج صوت الهاء مخرجًا حنجريًا[١١] وقد كان وصفه للهاء دقيقًا فقد بين الاختلاف بين الهاء والهمزة في الحبس الذي لا يكون حبسًا تامًا تفرد أيضًا في وصفه الهاء بأنه صوت استهلالي ويحتاج إلى كمية كبيرة من الهواء كي يعطي الجرس والنغم المميز له[١٢]

وابن الجزري(ت٧٥١هـ) ذهب إلى أن مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق أيضًا وبهذا يكون القدماء قد اجمعوا على أن الهاء صوت حلقي ما عدا ابن سينا الذي وصف مخرج الهمزة والهاء من الحنجرة

مخرج صوت الهاء عند المحدثين:

قسم د. كمال بشر مخارج الأصوات على أحد عشر مخرجًا ووضع الهمزة والهاء ضمن الأصوات الحنجرية [١٣]وبين الدكتور كمال بشر الفرق بين ترتيبه وترتيب القدماء فهو يبدأ من الشفتين وينتهي بالحنجرة على العكس من ترتيب القدماء[١٤]

أما الدكتور إبراهيم أنيس فقد جعل مخارج الأصوات سبعة وعدّ الهاء من الأصوات الحلقية [١٥]ويذهب د حسام البهنساوي في تقسيمه مذهب العلماء المحدثين الذين يجعلون مخارج الأصوات عشرة ويعلل سبب اختياره لهذا التقسيم أنه يتوافق مع التجارب الصوتية الحديثة ويعد الهاء صوتًا حنجريًا [١٦]

أما الدكتور أحمد مختار عمر فهو يعد مخرج الهاء مخرجًا حنجريًا رأسيًا (تمتد من منطقة اللهاة حتى فتحة المزمار) وهذه الأصوات تعد من أصعب الأصوات في مجال الفحص [١٧]

والهاء عند الدكتور محيي الدين رمضان صوت حنجري احتكاكي مهتوت وضعيف[١٨]

ويرى الدكتور صلاح حسنين أن عدد المخارج اثنا عشر مخرجًا وأن مخرج الهمزة والهاء واحد وهو الحنجرة وإذا حدث انغلاق تام للحبال الصوتية عندها يتكون صوت الهمزة أما إذا حدث انفتاح للحبال الصوتية فعندها يتكون صوت الهاء.[١٩]

والدكتور كمال بشر فهو يضع احتمالين لتسمية هذه الأصوات الستة(الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) بالحلقية عند القدماء[٢٠] :

الأول: ربما لم تسعفهم دقة التقدير على التحديد الدقيق لمخارج هذه الأصوات ولم يستطيعوا التفريق بين مخارجها

الثاني: إن العلماء القدماء اطلقوا على هذه المنطقة بالحلق توسعًا ومجازًا ومما يؤيد ذلك تقسيمهم الحلق على ثلاثة أقسام

٢.صفات صوت الهاء:

يمكن أن ننظر إلى صفات الأصوات من زوايا متعددة : منها طريقة نطق الصوت من مخرجه وحدوث ذبذبة من عدمه وتحرك مؤخر اللسان أو مقدمه في اثناء النطق[٢١]

والصفات هي الكيفيات التي تتميز بها الأصوات المشتركة بعضها من بعض و تتميز من غيرها بالمخارج «إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة كالناقد تعرف به كيفيته»[٢٢]

ولمعرفة صفات الصوت فوائد ثلاث[٢٣] :

الفائدة الأولى: تمييز الأصوات المشتركة في المخرج

الفائدة الثانية معرفة الصوت القويّ من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز

الفائدة الثالثة: تحسين لفظ الأصوات المختلفة المخارج

وقد جمعت صفات صوت الهاء في البيت الشعري:

للهاءِ الاستفال مع فتحٍ كذا همسٌ ورخوٌ ثم إصمات خذَا[٢٤]

الهمس في اللغة : جاء في الصحاح :«الهمس: الصوت الخفي»[٢٥] فالمعنى اللغوي للهمس الخفاء ولذا أطلق على الأصوات الضعيفة التي تسمح بجريان النفس معها بالأصوات المهموسة وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها.[٢٦]

أما الهمس في الاصطلاح: فهو ضعف الاعتماد في المخرج حتى جرى النفس مع الصوت والأصوات المهموسة في اللغة العربية عشرة يجمعها قول (حثه شخص فسكت)[٢٧] والمهموس يتكرر مع جري الصوت وهذا غير ممكن مع المجهور[٢٨]وعلل ابن مكي سبب تسمية هذا الصوت بالمهموس بقوله" وإنّما لقب هذا المعنى بالهمس لأن الهمس هو الحبس الضعيف فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك قال الله عز وجل[٢٩](فلا تسمع إلا همسًا)[٣٠]

فحروف الهمس عند القدماء هي عشرة

ويذهب الخليل إلى أن الهاء صوت مهتوت أي أنه يتطلب جهدًا وتوترًا عضليًا للنطق ويصف الهاء في موضع آخر بانها هشة لينة ويبدو السبب في ذلك أن الخليل حين حدد مخرج الهاء نطق قبلها بالهمزة ولكن حين نطقها بدون الهمزة وجد أن الهاء هشة لينة[٣١] ولا اعتراض فيها وهو بهذا يوافق الدراسات الحديثة لعلم الأصوات [٣٢] والهاء هو أضعف الأصوات المهموسة ولشدة همسها سميت بالخفية حتى أنها أضعف من الفاء الحاء والثاء لأن هذه الأصوات وأن كانت خفية فلها صفة الظهور [٣٣]

ووصف سيبويه صوت الهاء بالمهتوت إلا أن معنى الهت عنده هو الضعف والخفاء فقال : «مِنَ الْحُرُوفِ المَهْتُوتُ، وَهُوَ الْهَاءُ، وَذَلِكَ لِما فِيهَا مِنَ الضَّعْفِ وَالْخَفَاءِ»

وذكر ابن جني صوت الهاء ووصفه بأنه مهتوت وذلك لما فيه من الضعف والخفاء[٣٤] ويذكر كانتينو إن ابن جني أطلق هذا الوصف على صوت الهاء أما الزمخشري(ت٥٣٨هـ) وابن يعيش فأنهما يطلقانه على التاء وأن من الصواب إطلاق هذا الوصف على صوت الهاء عوض عن تاء التأنيث[٣٥]

أما الدكتور تمام حسان فهو يصف صوت الهاء بأنه حنجري رخو مجهور ومرقق ويتم النطق به بتضييق الأوتار إلى مرحلة في منتصف الطريق بين الهمس والجهر حتى أن الهواء إذا مرّ واحتك بالرئتين كان لاحتكاكه أثر لا هو بالحس ولا هو بالنفس وإن لهذا الأثر ذبذبة وهذه الذبذبة هي ما تجعله يعتقد بأن الصوت مجهور وأن هذا الصوت يهمس به إذا ويله مهموس مثل :(يهفو) إما إذا جاء بعده صوت مجهور فأنه يبقى على جهره [٣٦]

وهو رأي أنفرد به الدكتور تمام حسان وعلى العكس من رأي د. إبراهيم أنيس الذي يرى أن الهاء صوت مهموس ويجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة وفي هذه الحالة يتحرك معه الوتران الصوتيان ويسمع للهاء نوع من الحفيف ولولا هذا الحفيف لكان صوت الهاء صوت لين عادي[٣٧].

أما الدكتور غانم قدوري الحمد فهو يرى أن الهاء صوت حنجري علوي رخو مهموس ويقصد بالعلوي تحديد جديد لمخرج الهاء الذي يرى أنه أقرب إلى اليقين ويقصد بالعلوي «أن الهاء تنطق ما بين الوتريين العلويين اللذين كانا يوصفان عند الدارسين المحدثين بالكاذبين»[٣٨]

اما جان كانتينو فيعد الهاء من الأصوات الهاوية والتي يكون فيها انفتاح جهاز التصويت انفتاحًا عاديًا فيجري النفس معه[٣٩] ويرى جان أن صوت الهاء صوت حيادي لا بالمجهور ولا بالمهموس وذلك بسبب عدم وجود صوت مجهور يقابله في اللغة[٤٠]، وبين الفرق بين الهاء المهموسة والهاء المجهورة في كتابه فالهاء تكون مهموسة إذا وقعت بعد صوت مهموس مثل كلمة (بيتها) وتكون الهاء مجهورة إذا وقعت بعد صوت مجهور مثل كلمة (دارها) وهذه المقابلة بين الهاء المجهورة والهاء المهموسة ليس لها أثر في المعنى حتى أن المتكلمين لا يكادون يشعرون بها [٤١]

٢. الرخاوة : ومعنى الرخاوة في اللغة : اللين

أما في الاصطلاح : فتعني جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وعدد الأصوات الرخوة في اللغة العربية ستة عشر ويجمعها بيت الشعر[٤٢]:

إن تشأ ألفاظ رخو ... لا تكن في الحفظ لاهي

رمزه خذ غثّ حظ ... فض شوص زي ساه

ويقابل مصطلح الرخوة الإصمات هو مصطلح جاء به الفرّاء ولم يكتب له الشهرة أما المحدثون فهم يستعملون مصطلح الاحتكاكي مقابل الرخو [٤٣] وجعل ابن الانباري مصطلح المصمت مقابل المذلقة فقال:«والمذلقة ستة أحرف : اللام والنون، والراء، والميم، والباء ، والفاء) ويجمعها قول(فر من لب) والمصمتة ما عدا هذه الستة»[٤٤]

الاستفال:

المعنى اللغوي : جاء في لسان العرب : « السُّفْلُ والسِّفْلُ والسُّفُولُ والسَّفَال والسُّفَالَة، بِالضَّمِّ. نقيضُ العُلْوِ والعِلْوِ والعُلُوّ والعَلاءِ والعُلاوة. والسُّفْلَى: نقيضُ العُلْيا.»[٤٥]

المعنى الاصطلاحي: «هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى قاع الفم»[٤٦]

والأصوات المستفلة هي جميع الأصوات ماعدا الأصوات المستعلية وعددها اثنان وعشرون صوتًا والاستفال تسمية استعملها سيبويه في معرض حديثه عن الإمالة فقال:« ألا تراهم قالوا: صبقت وصقت وصويق، لمّا كان يثقل عليهم-أن يكونوا- في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم، أرادوا أن يكونوا في حال الاستعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل »[٤٧]. وقد شاع هذا المصطلح عند علماء التجويد[٤٨]

الخفاء :

جاء في اللسان: «والخفاء والخافي والخافية: الشيء الخفيُّ قال الليث: الخفية من قولك اخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفيًا أي سرًا» فالخفاء هو ضد الوضوح والبيان.

الخفاء في الاصطلاح :

وصف سيبويه بعض الأصوات بهذه الصفة منها الهاء وأصوات المد واللين [٤٩] وأطلق ابن مكي هذه الصفة على الأصوات الأربعة وهي:(الهاء وحروف المد واللين) وعلل سبب هذه التسمية بأنها تخفى في النطق "إذا اندرجت بعد صوت قولها مثل هذا أو اندرجت بعد أصوات مثل هواء ولشدة خفاء الهاء قوّوها بالزوائد ولخفائها جاز للعرب أن يحذفوا الياء أو الواو إذا وقعت بعد الهاء وكان ما قبل الهاء ساكن[٥٠]

وجمعت الهاء الصفات الضعيفة جميعها فهي صوت مهموس رخو مصمت مستفل منفتح مخفي ولشدة ضعفها وخفائها تكتب الهاء بواو مرة مثل (رماهو) وبياء مرة مثل:(بهي، فيهي) ولم يحدث ذلك مع صوت غير الهاء [٥١]

القوانين الصوتية والتغير اللغوي:

يطلق على التغييرات التي تطرأ على اللغة بالقوانين الصوتية ويمكن تعريفه بأنه: «علاقة بين حالتين متتابعتين للغة الواحدة في وسط اجتماعي ما؛ فهو ليس قانونًا عامًا شبيهًا بقانون في علم الطبيعة أو علم الكيمياء، وهو يعبر عن وقائع خاصة بلفظة ما في فترتين متميزتين في مكان ما »[٥٢] وهذا ما يفسر لنا سبب حدوث تغيير صوتي في لهجة معينة دون غيرها [٥٣] وجرت العادة أن يطلق على التغييرات الصوتية باسم القوانين الصوتية مثل قانون جريم (Grimm)الذي يتعلق بالإبدال المباشر لسواكن الجرمانية [٥٤]

تقسم التغييرات الصوتية على قسمين كبيرين:

اولهما: التغيرات التاريخية وهي التغييرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، «بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتًا أخر»[٥٥]

واطلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب (التغييرات التاريخية) ومن أمثلته كلمة (فم) إذ إن الأصل فيها (فوه) فذهب العلماء إلى أن الميم بدل من أصل محذوف «وأمَّا فم فقد ذهب من اصله حرفان، لأنه كان أصله فوهٌ، فأبدلوا الميم مكان الواو، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم،»[٥٦] ويرى ابن دريد أن هذه الميم زيادة في الاسم وليست بدلاً «قَالَ: وَقَالُوا فِي ابْن: ابنُما، فزادوا فِيهِ الْمِيم كَمَا زادوا فِي الْفَم، وَإِنَّمَا هُوَ فَاه، وفُوه وفِيه مثل فَاه، فَلَمَّا صغّروا فاهاً قَالُوا فُوَيْه فثبتت الْهَاء. وَفِي التَّنْزِيل: بأفواهكم، وَلم يقل بأفمامهم.»[٥٧] وبهذا يكون ابن دريد اسلم طريقة في عد الميم في كلمة (فم) زائدة وهي نتيجة التطور التاريخي في الكلمة[٥٨]

ثانيهما: التغييرات التركيبية فهي التي تصيب الأصوات اللغوية من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة[٥٩]، فهذه التغييرات تصيب الأصوات نتيجة لتجاورها في السلسلة الكلامية [٦٠] ومن هذه القوانين ما يسري على اللغات الإنسانية بصورة عامة وباللغة العربية بصورة خاصة ومن القوانين الصوتية العامة[٦١] :

١. قانون الأقوى Law of the stronger: الذي صاغه العالم المشهور موريس جرامونت والذي قرر بموجبه أن الأصوات المتجاورة يتبادلان بينهما التأثر والتأثير والأقوى هو الذي يتغلب على الأضعف

ولكن في بعض الاحيان يتغلب الصوت الضعيف على الأقوى مما يؤدي إلى همس المجهور أو ترقيق المفخم[٦٢]

٢. قانون الجهد الأقل أو الاقتصاد في الجهد: Effort or economy of Principle of least effort:

وهو الذي وضعه (Ziph) وقد نادى به اندريه مارتيني ويهدف هذا القانون إلى تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد والطاقة ، ولذلك يتجنب المتحدثون الحركات النطقية الزائدة والتي يمكن الاستغناء عنها[٦٣]

وهناك اختلاف بين التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات في أمرين[٦٤] :

الأمر الأول : التغييرات التركيبية سريعة تحدث للصوت اللغوي بمجرد أن يدخل تركيبًا بينه وبين

أحد أصواته تنافر مثل تحول فاء الافتعال إلى طاء إذا كانت فاء الافتعال صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً . أما التغييرات التاريخية فتحدث ببطء شديد وخلال قرون واجيال ، ولشدة بطئها لا يمكن لأبناء الجيل الواحد أن يشعروا بها خلال حياتهم

الأمر الثاني : التغييرات التركيبة مشروطة بالتراكيب ومحددة به فما يكاد الصوت يخرج منه حتى يسترجع شكله الذي كان عليه فتاء الافتعال تعود إلى تاء بمجرد أن ينزع ما قبلها من أصوات الإطباق، أما التغييرات التاريخية فمطلقة مثل تحول الضاد القديمة إلى صوت آخر حل مكانها

وما يهمنا هنا التغيرات التركيبية التي تطرأ على صوت الهاء بسبب وقوعه في سياق لغوي معين وأهم هذه القوانين قانون المماثلة (الإدغام والإبدال والإتباع والإشباع)و قانون المخالفة

المبحث الثاني: المماثلة الكلية والجزئية

قانون المماثلة :

«التماثل الصوتي Assimilation تفاعل الأصوات المتصلة وتأثير بعضها ببعض ويتأثر الصوت بمخرج الصوت المجاور بصفة الصوت المجاور أو القريب فيصير الصوت مثيلاً لجاره المتصل به أو القريب منه، فأن طابقه سمِّي التماثل التام، إن قلب إلى صوت قريب منه أو شبيه به سمِّي التماثل الناقص»[٦٥]

١. الإدغام المماثلة الكلية

الإدغام : «هو إدخال صوت في صوت من جنسه أو شبيه به فيرفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة ويوضع بهما موضع واحد، فاللسان يقف عليهما وقفة واحدة ولا يكون إلا في المثلين أو متقاربين»[٦٦] والهدف من الإدغام الاختصار وذلك عن طريق الوقف على الصوت وقفة واحدة ثقيلة وتضعيف الصوت لزيادة في المعنى أو التعدية أو إقامة الوزن.[٦٧]

وقد تفطن علماؤنا القدماء إلى هذه الظاهرة وأشاروا إليها في كتبهم مؤلفاتهم فيذكر سيبويه في كتاب عدد الأصوات ومخارجها وصفاتها ويعلل سبب ذكره إياها وقال لكي نعرف ما يجوز فيها الإدغام مما لا يصح فقال :« وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالا كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك.»[٦٨]

وقال سيبويه في موضع آخر« والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضعٍ واحد، ونحو ذلك: رددت ... فإذا تحرَّك الحرف الآخر فالعرب مجمعون علىٰ الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة.»[٦٩] فسيبويه يذكر رأي الخليل في الإدغام ويذكر شرطه الأساسي وهو اجتماع صوتين من موضع واحد الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيدغمون الساكن بالمتحرك لكي ينطقوه مرة واحد

والإدغام من خصائص اللغة العربية لجأ العرب إليه للتخلص من توالي الأمثال ولعدم تكرار النطق بالصوت نفسه مرتين ومن ثم طلب العرب الإدغام للخفة والتيسير في النطق.[٧٠]

و عرّف ابن السراج(ت٣١٦هـ) الإدغام بقوله: «هو وصلك حرفًا ساكنًا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشتد الحرف»[٧١]

وعرّف ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ) الإدغام فقال:« أن تصل حرفًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنها نبوة واحدة»[٧٢]

وكان اهتمام علماء التجويد في هذه الظاهرة أكثر من غيرهم فتحدث ابن مكي عن ظاهرة الإدغام ولكنهم لم يخرجوا عن تعريفات علماء العربية عن هذا المعنى للإدغام وهو قد ورد سابقًا في حديث سيبويه عن باب التضعيف فالإدغام هو الوقف على الصوت وقفه واحدة مع تشديده [٧٣]

وللإدغام في العربية أنواع منها[٧٤]:

١. الإدغام الكبير: وهو أن يدغم صوتان بينهم حركة ويحدث الإدغام في هذه الحالة بسقوط الحركة أولا ثم أحد الصوتين في الآخر وذكره السيوطي فقال:« فَالْكَبِيرُ مَا كَانَ أَوَّلُ الْحَرْفَيْنِ فيه متحركا سَوَاءٌ كَانَا مِثْلَيْنِ أَمْ جِنْسَيْنِ أَمْ مُتَقَارِبَيْنِ وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ إذِ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ، وَقِيلَ: لِتَأْثِيرِهِ فِي إسْكَانِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إدْغَامِهِ وَقِيلَ: لِمَا فِيهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ وَقِيلَ: لِشُمُولِهِ نَوْعَيْ الْمِثْلَيْنِ وَالْجِنْسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ »[٧٥]

٢. الإدغام الصغير : وهو إدغام صوتين متصلين الأول منهما ساكن ويقسم على ثلاثة أنواع واجب وممتنع وجائز، والجائز هو الذي اختلف فيه القرّاء [٧٦]

وفي كلتا الحالتين لا يجوز الإدغام إلا في كون الصوت الأول ساكنًا والثاني متحرك ويفرق العلماء بين أنواع الإدغام على درجة تشابه الصوتين المدغمين فإذا كان الصوتين من مخرج واحد ولهما الصفات نفسها سمي بإدغام المتماثلين إما إذا كان الصوتان من مخرج واحد ولكنهما مختلفان في الصفة فيسمى إدغام متقاربين إي إدغام صوتين مخرجهما وصفاتهما متقاربة [٧٧]

والعرب أدغموا المتجانسين والمتجاورين والمتقاربين طلبًا للخفة ، ويعد الإدغام أحد صور التطور الصوتي للألفاظ [٧٨]

وقسم الإدغام على ثلاثة أحكام

الحكم الأول ما لا يجوز فيه إلا الإدغام، وما لا يجوز فيه الإظهار وقسم يجوزان فيه فالقسم الأول : هو أن يكون الصوتان مثلين أولهما ساكن فالإدغام هنا واجب واختلفوا في إدغام قوله (ماليه) ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحاقة: ٢٩فبعضهم يقف عليها وقفه لطيفة والآخر يدغمها لتحقق الشرط وهو اجتماع مثلين الأول منهما ساكن ويسمى هذا الإدغام ب(الإدغام الصغير)[٧٩] ومن أمثلة اجتماع المثلين قوله : (وجوههم) و(يلههم) وإدغام الهاء في كلمة واحدة مختلف فيه وقوله: (فيه هدًى) و(اعبدوه هذا) فالإدغام هنا واجب لتحقق الشرط [٨٠] فالإدغام هنا إدغام متماثلين لاتفاقهما في المخرج والصفة [٨١] ويدغم الهاء في مثلها إذا كانا في كلمتين تحرك ما قبلها أو سكن وأن كانت موصولة بياء أو واو أو غير موصولة نحو : (إنه هو) و(جعلناه هدى) وقد وردت في ثلاثة وتسعين موضعًا.[٨٢]

أما الحكم الثاني فهو ما لا يجوز فيه الإدغام وذلك بسبب تباين الصوتين في المخرج والصفة ، فاختلاف المخارج سبب من أسباب الإظهار وكذلك أيضًا تباين الصفات[٨٣] ولا يجوز إدغام الحاء عند الهاء وذكر ابن الباذش أنه لم يسمع أن الحاء وردت عند الهاء ولكنها موجود في قول العرب (امدح هلالاً) وهنا الإدغام ممتنع وقد

علل سبب الامتناع هذا سيبويه بقوله :«أن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها»[٨٤] ولا تدغم الهاء في الحاء أيضًا كما في قولهم (أجبه حملاً) ولا تدغم العين مع الهاء مثل (اقطع هلالاً) لأن الإدغام في هذين الصوتين يحولهما إلى صوت الحاء فكأنما ندغم الحاء في الحاء فالأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله [٨٥]وذكر أن الهمزة لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه

ويجوز عند ابن يعيش إدغام الهاء في الحاء نحو قولهم (اجبه حملاً) لان الهاء أدخل في الحلق والحاء أقرب إلى الفم ، ولكنه لا يجوز إدغام الحاء في الهاء نحو (امدح هلالا) والسبب في ذلك قوله (فما كان أدخل في الحلق لم يدغم فيه إلا الأدخل في الفم)[٨٦]

والحكم الثالث هو ما يجوز فيه الإظهار والإدغام وهو ما حصلت فيه علة كل وحد منهما من البعد والقرب فقد يكون فيه الإظهار أوجه من الإدغام وقد يكون العكس وهنا يذكر سيبويه أن الهاء مع العين تدغم ولكن الإظهار أكثر بيانًا وأحسن وقد ورد في كلام العرب أنهم ادغموا الهاء في العين مثل قول بني تميم (محُّم) في (معهم) و(محَّاؤلاء) في (مع هؤلاء)[٨٧] فقد قلبت تميم العين المجهورة إلى نظيرها الحاء المهموسة لمجاورتها صوت الهاء ثم أدغمت الهاء بالحاء إدغامًا تقدميًا على غير العادة في الإدغام العربي[٨٨] ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإدغام وقع في لهجة تميم كما وقع عند القبائل التي هاجرت إلى العراق فالسرعة في الكلام هي من صفات البدو على العكس من الحجازين الذي يميلون إلى إعطاء كل صوت حقه من جهر وهمس وإظهار أو إخفاء أما جان كانتينو فهو يذهب إلى جواز إدغام الحاء بالهاء مثل (اذبح هذه) فتصبح (أذبحّاذه) ويجوز أيضًا إدغام الهاء في العين نحو كلمة (اجبحّتبة) في اجبه عتبة وكذلك إدغام العين في الحاء نحو كلمة (محّم) في (معهم) ويكثر هذا النوع من الإدغام في لهجة بني تميم[٨٩] ويجوز في لهجات حوران (بجنوب سوريا) إدغام الهاء في الفاء والسين والتاء والصاد والشين والخاء مثل قولهم (حروفّا) ويريدون (حروفها) وبيتّ في (بيتها) و(بساسّ)في (بساسها) ومعنها قططها [٩٠]

وذكر ابن مكي (٤٣٧هـ) أحكام إدغام الهاء فبيّن إن اجتماع مثلين في كلمتين جائز لإدغامها مثل قوله: (إن الله هو الغني) (ففي رحمة الله هم) ومثله كثير إما إذا جاءت الهاء في درج الكلام فيجب التحفظ بإظهارها نحو قوله (فصكَّت وجهَهَا) (من بعد إكراهِهِنَّ) والسبب في ذلك إن الهاء صوت خفي مهموس وجب على القارئ التحفظ ببيانها حيث وقعت إما إذا سكنت الهاء الأولى وجب على القارئ إظهار الإدغام والتشديد وبيان الهاء المشددة نحو قوله (فمهّل الكافرين) [٩١]

أما قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍۖ ﴿٧٦﴾ ﴾ النحل: ٧٦ فذكر ابن مكي إن الهاء الأولى سكنت للشرط فوجب إدغامها في الهاء الثانية[٩٢]

ولا يجوز إدغام الهاء إذا كانت ساكنة وجاء بعدها صوت أخر فالوجب إظهارها كما في قوله : (ويستهزئ) و(عهدًا) و(العهن) وأيضًا إذا وقعت الهاء بين

ألفين فالواجب هنا إظهارها مثل (بناها) و(طحاها) والسبب في ذلك اجتماع ثلاث أصوات خفية [٩٣]

٢.الإبدال (المماثلة الجزئية)

توصف المماثلة بين الصوتين المتجاورين بأنها مماثلة جزئية حين تحدث تغيرًا في بعض ملامح الأصوات المتجاورة من دون غيرها[٩٤]

ولقد عرف علماؤنا القدماء الإبدال فذكر ابن يعيش في شرحه:« قال الشارح: البَدَل أن تقيم حرفًا مُقامَ حرف، إمّا ضرورةً، وإمّا صَنْعَةً واستحسانًا. وربّما فرقوا بين البدل والعِوَض، فقالوا: البدلُ أشبهُ بالمبدل منه من العوض بالمعوَّض، ولذلك يقع موقعه، نحو تاء "تُخْمَةٍ"، و"تكَأَةٍ"، وهاء "هَرَقْتُ". فهذا ونحوه يقال له: "بدلٌ"،»[٩٥]

ويمكن تعريف الإبدال : (ظاهرة لغوية مقررة تتمثل في كثير من الكلمات)[٩٦]

ومن مسوغات الإبدال[٩٧]

١. التماثل: وهو أن يتحد الصوتان مخرجًا وصفة: كالباءين، والتاءين، والثاءين
٢. التجانس: وهو أن يتفق الصوتان مخرجًا ويختلفا صفة: كالدال، والطاء
٣. التقارب:

أ. أن يتقارب الصوتان مخرجًا ويتحدا صفة: كالحاء والهاء
ب. أن يتقارب الصوتان مخرجًا وصفة كاللام والراء
ت. أن يتقارب الصوتان مخرجًا ويتباعدا صفة: الدال والسين
ث. أن يتقارب الصوتان صفة ويتباعدا مخرجًا: كالشين والسين

٤. التباعد : وهو أن يتباعد الصوتان مخرجًا ويتحدا صفة أو يتباعدان مخرجًا وصفة

قال أبو الطيب اللغويّ(ت٢٤٣هـ) في كتابه : «ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد» فهو يرجع سبب الإبدال إلى اختلاف اللهجات .

الإبدال بين الهاء والهمزة :

ولقد ابدلت الهاء من الأصوات الحلقية وهو كثير في كلام العرب فقالوا في :« هَراقَ الماء وأراقه ، وهرَّشتُ وأرشتُ، ورأيتُ منه هشاشًا وأشاشًا، وقد هشَّ بي وأشَّ وهم أهلُ عبد الله، وآلُ عبد الله، وهم آلي وأهلي، وهؤلاء و أولاء، والهزل والأزل، وقد أهزلته وأزلته، وهو مهزول و مأزول وهيا فلان، وأيا فلان وما زال ذاك أجرياه وهجرياه »[٩٨]

ويبدو أن السبب في ذلك أن الهاء والهمزة من مخرج واحد فمخرجها أقصى الحلق ويتميز أحدهما من الآخر بالصفات فهما شريكان في الانفتاح والاستفال وانفردت الهمزة عن الهاء بالشدة والجهر والهاء بالرخاوة والهمس ولولا الجهر والشدة في الهمزة لكانت هاء ولولا الهمس والرخاوة في الهاء لكانت همزة[٩٩]

وذكر ابن جني أن الإبدال بين الهاء والهمزة وقع أصلاً وزائدًا فما الأصل نحو قوله في إياك

هياك قال الشاعر[١٠٠]:

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره[١٠١]

فأبدلت الهاء من الهمزة المفتوحة الأصلية في (إياك)ومعنى البيت إياك من الأمور التي متى كثرت مواردها صارت مصادرها صعبة[١٠٢]

وذكر ابن جني الكثير من الكلمات التي وقع الإبدال بينها مثل قولهم (هن فعل فعلت) والأصل إنْ فعل فعلت وقولهم (لهنَّك قائم) يريدون لإنَّك وذكر الجوهري أن أصلها (لإنّك) هي لام الابتداء وعندما دخلت على إن أبدلت الهمزة هاءً لكي لا يجمع بين اللام وإنّ التي يفيد كلاهما التوكيد [١٠٣]

وفي قوله تعالى : (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بتسكين الهاء أنه أراد طأ الأرض بقدميك فوقعت الهاء بدلاً من الهمزة [١٠٤] فذكر الزمخشري أن معنى طه بأنه من الوطء وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يقوم في تهجده على رجلٍ واحدة فأمره الله سبحانه وتعالى بأن يطأ الأرض على كلتا قدميه وأن الأصل طأ فقلبت الهمزة هاء [١٠٥]

ووقع الإبدال في كلمة (هير وهير وإير وأير) وأنشد الشاعر :

وإنا لمساميح إذا هبت الصبا وإنا لأيسار إذا الأير هبت[١٠٦]

والمقصود بالأير هي ريح الجنوب وجمعها إيرةٌ[١٠٧]

والإبدال الثاني هو إبدال الهاء من الهمزة الزائدة كما في قولهم (أرقتُ) (هرقتُ) وفي (أرحت الدابة) (هنرتها)(أنرت لثوب) (هنرته) ومعنى(أنرته) أي جعلت له علمًا ويقولون في هزيد منطلق ويريدون (أ زيد منطلق) [١٠٨]

الأبدال بين الهاء والألف:

قال الراجز[١٠٩]:

قد وردت من أمكنه من ههنا ومن هنه

وإن لم أروِّها فمه

قوله (فمه) يحتمل أنه أراد (فما) أي يقصد فما أصنع أو فما قدرتي ويحتمل أنه أراد فمه أي ابتعد عني فالهاء بدل من الألف هنا ومما يسوغ الإبدال الذي وقع اشتراك الهاء والهمزة مع صوت الألف في صفة الانفتاح والرخاوة والاستفال كما حدث الإبدال في الوقف بين الألف والهاء.

كقولهم في (أنه) بدلاً من (أنا) ولكن الاستعمال الشائع لهذه الكلمة بالألف ويحتمل أنها أبدلت في الوقف لبيان حركة ما قبلها [١١٠]

الإبدال بين الباء والهاء :

ومن الأمثلة التي أوردها أبو الطيب اللغوي على هذا الإبدال قول العرب مبذار ومهذار إذا كان كثير الكلام وأيضًا يقولون ابتقع لون الرجل واهتقع إذا تغيّر لونه وحال ، ويقال بزرته بالعصا أبزره بزرًا وهززته أهزره هززًا إذا ضربته بالعصا[١١١]

ويسوق الأصمعي على هذا النوع قول العرب:(البشاشة والهشاشة : انطلاق الوجه وكثرة البشر يقال :لقيناه فهشّ بنا وبشّ بنا وقد هششت يا رجل تهش هشاشة،

وبششت تبش بشاشة وهما واحد)[١١٢] وما يسوغ هذا الإبدال هو اشتراك الصوتين في الانفتاح والاستفال

الإبدال بين التاء والهاء :

ذكر الأصمعي هذا الإبدال وساق له بعض الأمثلة ومنها « ويقال للحزاز في الرأس : التبرية والهبرية وهو ما يقشر من الهامة من الجلد؛ والتبرية والهبرية أيضًا ما تحاص من شعر الرأس فوقع »[١١٣] وما يسوغ هذا الإبدال هو اشتراك صوتي الهاء والتاء في صفة الهمس

وتبدل الهاء من تاء التأنيث عند الوقف عليها فنقول في (جوزة) (جوزه) والسبب في ذلك انفتاح ما قبل تاء التأنيث الساكنة ولم تبدل ألفًا لكيلا تلتبس بالألف المقصورة فكان من المناسب إبدالها من صوت مقارب لها فكان صوت الهاء ولا سيما أنهما مشتركان في صفة الهمس[١١٤]

إبدال الجيم والهاء :

من أمثلة هذا الإبدال قول العرب (فجاستهم وهاستهم : أي وطئهم ودقهم) ومما يسوغ هذا الإبدال اشتراك هذين الصوتين بالاستفال والانفتاح والإصمات [١١٥]

إبدال الحاء والهاء :

أورد أبو الطيب اللغوي العديد من أمثلة الإبدال وهذه بعض منها:

يقال رجلٌ بحتر وبهتر وامرأة بحترة وبهترة وهو القصير والجميع البحاتر والبهاتر والمقصود بالبهتر القصير وقيل إن الهاء بدل الحاء في بحتر [١١٦]

إبدال الهاء والخاء :

ومن أمثلة هذا الإبدال كلمتا (الطها) و (الطخا) وهو الغيم المرتفع [١١٧] ووقع أيضًا في كلمتي صيخود و صيهود «يقال ظهيرة صيخود وصيهود شديدة وقع الشمس »[١١٨] وذكر ابن منظور أن الاختلاف قد وقع نتيجة لاختلاف اللهجة فأصل الكلمة (صخد) و(صهد) لهجة فيها ومعناه عنده شدة الحر[١١٩].

ونلحظ حصول الإبدال بين صوتي (الخاء) و(الهاء) والمسوغ هنا اشتراك الصوتين في عدة صفات منها الرخاوة والهمس الانفتاح والاستفال فحدث بينهما الإبدال اللغوي ومنهم من يرى أن هذا الإبدال إبدال لهجي لا مسوغ له [١٢٠]

إبدال الهاء والراء:

من الأمثلة التي ساقها أبو الطيب اللغوي على هذا النوع من الإبدال قول العرب : (رزمه الرعد وهزمه ، وهي الصوت الشديد)[١٢١]

ومن أمثلته أيضًا : (رتم أسنانه يرتمها رتمًا ، وهتمها يهتمها هتمًا ؛ إذا كسرها) ومما يسوغ هذا الإبدال اشتراك الصوتين بالانفتاح والاستفال

الإبدال بين السين والهاء :

قول العرب: «السملّع والهملّع : الذئب وقول الراجز:

مثلي لا يحسن قولاً فعفع والشاة لا تمشي مه الهملّع »[١٢٢] ومما يسوغ هذا الإبدال أن الصوتين اشتركا في أغلب الصفات ومنها الانفتاح والاستفال والإصمات والهمس والرخاوة

الإبدال بين الشين والهاء:

ومن الأمثلة التي أوردها أبو الطيب اللغوي في كتابه قول العرب : (برشم الرجل، يبرشم برشمة، وبرهم يبرهم برهمة: إذا أحدّ النظر، وهو مبرشم ومبرهم)[١٢٣] وقد اتحد الصوتان في الإصمات والانفتاح والاستفال والهمس والرخاوة

الإبدال بين العين والهاء :

ومن أمثلته : (يقال عاث في الأمر يعيث عيثًا، وهاث يهيث هيثًا، إذا أفسد وعنّف ولم يأخذ بالرفق)[١٢٤] ومما يسوغ إبدال العين هاءً أن الصوتين اتحدا في المخرج وفي بعض الصفات ومنها الإصمات والانفتاح والاستفال

الإبدال بين الهاء والغين:

ومن الأمثلة التي وردت في هذا النوع قول العرب: (يقال : إنّه لغماز في أعراض النّاس وهمّاز، وهو يغمز في الناس ويهمز بمعنى واحد)[١٢٥] والغين والهاء حلقيان فاتحدا في المخرج وأيضًا بالإصمات والرخاوة والانفتاح ، ومن أمثلة هذا الإبدال قولهم : (الغمغمة والهمهمة: الصوت في الصدر الذي لا يفصح به وهي الغماغم والهماهم ... يقال إنه لفي رفاهة من العيش ورفاهية ، ورفاغة، ورفاغية :أي في سعة وكثرة وخصب)[١٢٦]

الإبدال بين الفاء والهاء:

وقع الإبدال بين الصوتين الفاء والهاء في كلمة الهودج ومنه من يقول الفودج لمركب من مراكب النساء والجمع هوادج وفوادج ، ومما يسوغ هذا الإبدال اشتراك الصوتين في صفة الانفتاح والاستفال [١٢٧]

الإبدال بين القاف والهاء:

ومن أمثلته : (الأصمعي : يقال مرّ الفرس يقزع قزعًا، ويهزع هزعًا إذا مرّ مرًّا سريعا

والقباتر والهباتر : القصير من الرجال) [١٢٨]

الإبدال بين الكاف والهاء:

وقع الإبدال بين الصوتين في قولهم الفكة والفهة : بمعنى الضعف ويقال رجل ذو فكة وذو فهة

إذا كان ضعيفًا ، ومما يسوغ هذا الإبدال اجتماع الصوتين في صفة الهمس والانفتاح والاستفال والإصمات [١٢٩]

الإبدال بين اللام والهاء :

ومن أمثلته : «شاكله مشاكلة، وشاكهه مشاكهة بمعنى واحد إذا شابهه قال زهير :

علوان بأنماط عتاق وكلّة وراد حواشيها مشاكهة الدّم»[١٣٠]

فوقع الإبدال بين الصوتين اللام والهاء على الرغم من تباعدهما مخرجًا إلا أنهما اتفقا في صفة الانفتاح والاستفال

الإبدال بين الميم والهاء:

ومن أمثلة ما وقع الإبدال بين هذين الصوتين :(يقال : لمزه الشيب لمزًا، ولهزه لهزًا: إذا فشا فيه)[١٣١] ومما يسوغ هذا الإبدال اشتراك الصوتين في صفة الانفتاح والاستفال

الإبدال بين النون والهاء :

(يقال: تركته متفكنًا ومتفكهًا : أي متندمًا وفي التنزيل (فظلتم تفكهون) أي تندمون وهو بالهاء لغة أزد شنوءة ، وبالنون لغة بني تميم ، وأنشد أبو عمرو :

عليك ما عشت بذاك الرهدن من قبل أن نلحاك أو تفكني)[١٣٢] وقد اشترك الصوتان بالانفتاح والاستفال

الإبدال بين الواو والهاء:

ومن أمثلته (يقال : الوجيل والهجيل حفرة يستنقع فيها الماء ، ويقال: أجهز على الجريح إجهازًا ، وأجاز عليه إجازة: إذا قتله)[١٣٣] ومما يسوغ وقع الإبدال أن الصوتين اتفقا في صفة الإصمات والرخاوة والانفتاح والاستفال

المبحث الثالث: قوانين صوتية أخرى :

الاتباع:

المماثلة بين الحركات :

تحرك هاء الضمير بالكسر إذا سبقت بحرف جر ، والأصل في هاء الضمير الرفع إلا أنها تكسر للتجانس الصوتي إذ إن نطق الكسر والضم ثقيل ومكروه لذا تتخلص منه العربية عن طريق المماثلة بين حركة حرف الجر وحركة الضمير ولقد عمم هذا القانون على حركة المفرد والمثنى والجمع [١٣٤] ويندرج هذا الاتباع تحت عنوان انسجام أصوات اللين[١٣٥] ولما كان الهاء صائت مهموس تعرض لهذا النوع من الاتباع الحركي.

وهذه المماثلة تسمى الوهم وهي لهجة مشورة عند ربيعة و(الوهم) هو كسر هاء الضمير في مثل (منهم) منه قال سيبويه ونسب سيبويه هذه اللهجة إلى ربيعة [١٣٦] وقد حكم سيبويه على هذه اللهجة بالرداءة

ونسبها أبو زيد إلى بكر بن وائل فقال في النوادر : «وقال رجل من بكر بن وائل: أخذت هذا منه يا فتى ومنهما ومنهمي، فكسر الإسم المضمر في الإدراج والوقف.»[١٣٧]

وقد ذكر هذه اللهجة المبرد وأجازها بناء على خفاء الهاء فقال :« وإِنَّما جَازَ هَذَا فِي الهاءِ لخفائها كَمَا ذكرت لَك فِي الْوَاحِد وَمِنْهُم من يكسر الهاءَ لخفائها ويدع مَا »[١٣٨] وما زالت هذه اللهجة موجودة اليوم في لهجة أهل الموصل في العراق فيقولون فلوسِهِم وكتبِهم ومن ثم يدغمون الهاء في الميم فيقولون (فلوسم) و (كتبم) وهذه نوع من المماثلة التقدمية والتي أثر فيها الصوت الثاني بالأول [١٣٩]

ويطلق الدكتور محمد علي الخولي على هذه الظاهرة بتوافق الصوائت إذ تميل صوائت الكلمة إلى التماثل في سمة واحدة فتكون كلها أمامية أو مركزية أو عالية أو وسطية أو منخفضة ومثل ذلك كلمة (كتابِهِم) و(كتابُهُم) إذ تغيرت حركة الهاء لتوافق الكسرة مع الكسرة بعد توافق الضمة مع الضمة ومن أمثلته أيضًا:[١٤٠]

كتابُهُنَّ – كتابِهِنَّ
كتابُهُما – كتابِهِما
كتابُهُم – كتابِهِم
رأيتُهُم - رأيتِهِم

وترى الباحثة أن ظاهرة الاتباع كانت تتجه نحو قانون صوتي يمثل السهولة واليسر وكل ما يقلل من المجهود الصوتي للمتكلم وفالهدف منه هو الميل إلى الأسهل والأيسر فنطق الهاء بحركة مجانسة للياء هو الميل نحو السهولة فصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر وثقلها حدا بالمتكلم إلى المماثلة الصوتية

الاشباع :

ويقصد به تقوية النطق بالصوت وعكسه الإضعاف وهما مرتبطان بالموقع في السياق [١٤١]

ويمكن تفسير الكثير من الظواهر اللغوية المتناثرة في ضوء قانون الاشباع ومن ذلك إرجاع تقسيم الضمائر بين الاتصال والانفصال إليه فالضمير المنفصل مشبع والضمير المتصل مضعف

مثل : الضمير المنفصل (هُو) يقابله الضمير المتصل(وهَو) [١٤٢]

وقد عالج الاشباع العلماء المحدثون تحت مفهوم المخالفة الكمية فهم يرون أن تقصير المقطع وإطالته يقع تحت مفهوم المخالفة الصوتية فيحدث تقصير لصوت الضمير الغائب المفرد مثلاً: الضمير (فيه) حدثت له مخالفة صوتية كمية والأصل (فيهي) اشباع لحركة الكسرة التي جانست الياء وكذلك (منه) تشبع الضمة فيصبح (منهو)[١٤٣]

وعدّ الدكتور محمود عكاشة الاتباع نوع من المخالفة فعدول المتكلم عن الضمة إلى الكسرة تأثرًا بالياء يعد مخالفة[١٤٤] ، فقد قرأ ابن كثير قوله تعالى : ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الفرقان: ٦٩ بمد حركة الكسرة ووصلها بياء أما باقي القراء فيختلسون كسرتها [١٤٥]

والسبب في هذه المخالفة التخلص من الصوتين المكررين وثقلهما في النطق فيخالف بعض العرب بين الأصوات المتكررة تخفيفًا وتسهيلاً للنطق[١٤٦]

والتشفية :

هي نطق الصوت مع تدوير الشفتين فهو طريقة في النطق تدل على حركة الشفتين [١٤٧] وغالبًا ما يكون الصوت غير مدور ولكنه يتأثر بالصوت المجاور له ويسمى

الصوت مشفهًا فتضاف له سمة إضافية على سماته الأصلية ومن أمثلته نطق الضمير (هُم) حيث يشفه الهاء نتيجة لمجاورته الضمة [١٤٨]

الخاتمة:

وهذه القوانين التي تعرض لها صوت الهاء في اثناء تجاوره مع الأصوات الأخرى فكان الهاء هو المتأثر دائمًا بسبب ضعفه وخفائه فقد جمع كل الصفات الضعيفة التي تتمثل ب(الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات والخفاء) لهذا السبب كان اهتمام علماء التجويد به كبيرًا للمحافظة عليه من الاضمحلال والاختفاء وإن يختفي من النطق فتفقده العربية ووقع الهاء بدلاً من أصوات أصلية ويبدو لي السبب في ذلك ميل المتكلم إلى التخفيف والتيسير في النطق لكي لا يكلف نفسه جهدًا في النطق ولا سيما أن صوت الهاء هو صوت النفس الخارج(الزفير) ويتم النطق بها من دون استعمال إي عضو من أعضاء النطق فهو الصوت الطبيعي لصيحات الانفعال التلقائية عند الإنسان البدائي.

بعد التطرق إلى مخرج الهاء وصفاته والقوانين الصوتية التي أثرت عليه يمكن استخلاص الآتي:

١.اختلف العلماء في تحديد مخرج الهاء فهو عند القدماء حلقيًا ما عدا ابن سينا بينما عده المحدثون حنجريًا

٢.جمع الهاء جميع الصفات الضعيفة فهو صوت(مهموس رخو مستفل مصمت منفتح)

٣.يتأثر الهاء بما يجاوره من أصوات فيجهر ويهمس بحسب قوة أو ضعف الصوت المجاور له

٤.لا يدغم الهاء إلا بمثله وذلك للمحافظة عليه ولكي لا يضمحل فتفقده العربية

٥.الإبدال اللغوي شائع بين الهاء والأصوات الأخرى ويبدو السبب في ذلك ميل المتكلم إلى الصوت الأسهل في النطق

٦. لما كان الهاء أضعف الأصوات فقد تعرض للاتباع والإشباع والتشفية

Conclusion:

These laws to which the sound of the eighth sound was exposed during its juxtaposition with other sounds, the eighth sound was always affected because of its weakness and invisibility, as it combined all the weak qualities represented by (whispering, looseness, openness, omission, muteness and invisibility) for this reason the attention of the scholars of intonation was great to preserve it from decay and disappearance and to disappear from the pronunciation and lose the Arabic. It seems to me that the reason for this is the speaker's tendency to lighten and ease in pronunciation in order not to cost himself an effort in pronunciation, especially since the sound of the eh is the sound of the outgoing breath (exhalation) and is pronounced without using any of the speech organs, as it is the natural sound of spontaneous cries of emotion in primitive man

After addressing the exit of the eighth sound, its characteristics and the phonetic laws that affected it, the following can be concluded:

1. Scholars differed in determining the exit of the ellipse, as it is considered by the ancients to be cricoid, except for Avicenna, while the moderns considered it to be laryngeal

2.Al-Ha combines all the weak qualities, as it is a sound (whispered, soft, soft, depressed, solid, open)

3. It is affected by its neighboring sounds, so it is loud and whispery depending on the strength or weakness of the sound next to it
4. The echo is only merged with the same sound in order to preserve it and so that it does not disappear and the Arabic loses it
5. Linguistic substitution is common between the echo and other sounds, and the reason for this seems to be the speaker's tendency to the sound that is easier to pronounce
6. Since it is the weakest sound, it has been subjected to following, saturation, and catharsis

الهوامش:

[١] الصحاح، أبو نصر الجوهري، ص:(٣٠٩/١)
[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص:(٥٢٨/١)
[٣] الدقائق المحكية في شرح المقدمة على مقدمة ابن الجزري في علم التجويد، ص:(٥٥)
[٤] العين، ص (٥٧/١)
[٥] ينظر: المصطلح الصوتي، ص:(٦٤)
[٦] ينظر: الكتاب، ص (٤٣٣/٤)
[٧] المدخل إلى علم أصوات العربية، ص:(٩٣)
[٨] سر صناعة الإعراب، ص(٦٠/١)
[٩] اسباب حدوث الحروف، ص(١١٤)
[١٠] رسالة أسباب حدوث الحروف، ص: (١١٤)
[١١] ينظر : المباحث الصوتية في رسالة ابن سينا –عرض ودراسة ، نور الدين دريم ، ص:(٢٥)
[١٢] ينظر: الجهود الصوتية بين سيبويه، وابن سينا من خلال مؤلفيهما (الكتاب) و (أسباب حدوث الحروف)، إبراهيم طايل حمدي الحديثات ، ص (٣٥)
[١٣] ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص(١٨٥)
[١٤] ينظر: المصدر نفسه، ص(١٨٩)
[١٥] ينظر: الأصوات اللغوية، ص(٧٤)
[١٦] ينظر: علم الأصوات، د حسام البهنساوي، ص(٤٤)
[١٧] ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص: (٣١٩)
[١٨] ينظر: في صوتيات العربية، ص: (٩٣)
[١٩] ينظر: مدخل في علم الأصوات، ص:(٣٩)
[٢٠] ينظر: علم الأصوات، د.كمال بشر، ص:(٣٠٤-٣٠٤)
[٢١] مناهج البحث في اللغة، ص:(٨٦)
[٢٢] الدقائق المحكية في شرح المقدمة، ص:(٦٢)

[٢٣] نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص:(٦٢)
[٢٤] القول المألوف في صفات الحروف، ص:(٤٥)
[٢٥] تاج اللغة وصحاح العربية، ص: (٩٩١/٣)
[٢٦] الدقائق المحكية في شرح المقدمة، ص:(٨٥)
[٢٧] ينظر: المصدر نفسه، ص: (٩٩١/٣)، وينظر: مخارج الحروف وصفاتها، للإمام أبي الأصبغ السماتي الأشبيلي، ص: (٩٣)

[٢٨] ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص:(٧٥)
[٢٩] الرعاية، ص:(٥٨)
[٣٠] هود: (١٠٨)
[٣١] العين، ص:(٥٣/١)
[٣٢] ينظر: علم الأصوات بين القدامى والمحدثين ، ص:(٦١)
[٣٣] ينظر: القول المفيد في علم التجويد، ص :(٦٥)
[٣٤] ينظر: سر صناعة الإعراب، ص:(٧٨)
[٣٥] ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص:(٣٩)
[٣٦] ينظر: مناهج البحث في اللغة : ص:(١٠٣)
[٣٧] ينظر: الأصوات اللغوية ، ص:(٧٦)
[٣٨] أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د.غانم قدوري الحمد، ص:(٦٨)
[٣٩] دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص: (٢٥)
[٤٠] ينظر: المصدر نفسه، ص (١١٩)
[٤١] ينظر: المصدر نفسه، ص:(١٢٠)
[٤٢] القول المفيد في علم التجويد، ص:(٧٢)
[٤٣] علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، ص:(٨١)
[٤٤] أسرار العربية، ابن الأنباري، ص:(٤٢٢)
[٤٥] لسان العرب، ص:(٣٣٧/١١)
[٤٦] المصطلح الصوتي، ص:(١٤٣)
[٤٧] كتاب سيبويه، ص:(١٣٠/٤)
[٤٨] ينظر: المصطلح الصوتي، (١٤٣)
[٤٩] ينظر: كتاب سيبويه، ص:(٤٢١/٢)
[٥٠] ينظر: الرعاية لتجويد القرآن، ص:(١٢٧)
[٥١] ينظر: الرعاية ،ص: (٦٠)
[٥٢] علم اللسان، أنطوان ميبه، ص:(٤٦٧)
[٥٣] ينظر: التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، ص:(١٩)
[٥٤] ينظر: علم اللغة ، فندريس، ص:(٧١)
[٥٥] التطور اللغوي، ص:(٢٤)
[٥٦] كتاب سيبويه، ص:(٣٦٥/٣)
[٥٧] الجمهرة، ابن دريد، ص:(٣٠٨/٣)
[٥٨] ينظر:القوانين الصوتية، ص:(٤٠)
[٥٩] ينظر: التطور اللغوي، ص:(٢٤)
[٦٠] ينظر: علم أصوات العربية، ص:(٢٦١)
[٦١] القوانين الصوتية، ص:(٦٠)
[٦٢] ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص:(٣٧٢)
[٦٣] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[٦٤] ينظر: المصدر نفسه، ص:(٢٦٢)
[٦٥] التطور الصوتي في الألفاظ، محمود عكاشة، ص :(٣٧)
[٦٦] التطور الصوتي في الألفاظ، ص:(٥٢)
[٦٧] ينظر: المصدر نفسه، ص: (٥٢)

[٦٨] كتاب سيبويه، ص:(٤٣٦/٤)
[٦٩] كتاب سيبويه، ص:(٣٥٠/٣)
[٧٠] ينظر: التطور الصوتي في الألفاظ، ص:(٤١)
[٧١] الأصول، ص:(٤٠٥/٣) وينظر أيضًا علم الأصوات العربية، غانم قدوري، ص:(٢١٤)
[٧٢] أسرار العربية، ص:(٤١٨)
[٧٣] ينظر: علم الأصوات العربية ، ص(٢١٤)
[٧٤] ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص:(٣٩)
[٧٥] الاتقان في علوم القرآن، ص:(٣٢٤)
[٧٦] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، ص:(٣٢٨)
[٧٧] ينظر: دروس في علم أصوات العربية ص:(٣٩-٤٠)
[٧٨] التطور الصوتي في الألفاظ، ص: (٥٢-٥٣)
[٧٩] ينظر: كتاب الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، ص: (٥٨-٥٩)وينظر: هداية القاري إلى تجويد أحكام الباري، عبد الفتاح المرصفي، ص:(٢٣٧/١)
[٨٠] ينظر: كتاب التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري
[٨١] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص:(٣٢٤/١)
[٨٢] ينظر: الإقناع : (٦٠)
[٨٣] ينظر: الإقناع، ص:(٦٠)
[٨٤] كتاب سيبويه، ص:(٤٤٩/٤)
[٨٥] ينظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
[٨٦] شرح المفصل، ص:(٥٧١)
[٨٧] ينظر: كتاب سيبويه، ص: (٤٥٠/٤)
[٨٨] ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص:(٦٤)
[٨٩] ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص:(١١٦)
[٩٠] ينظر: المصدر نفسه، ص:(١٢١)
[٩١] ينظر: الرعاية ، ص: (١٥٧)
[٩٢] ينظر: المصدر نفسه الصفحة نفسها
[٩٣] ينظر: التمهيد في علم التجويد، ص:(١٤٦) وينظر: الرعاية ، ص:(١٥٨)
[٩٤] ينظر: علم أصوات العربية ن ص:(٢٩٨)
[٩٥] شرح المفصل ، ابن يعيش، ص:(٣٤٧/٥)
[٩٦] كتاب الإبدال ، ابن السكين، ص:(٥)
[٩٧] الاشتقاق، عبدالله أمين، ص:(٣٥٢)
[٩٨] الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم الزجاجي ص:(٢٩)
[٩٩] الاشتقاق، عبد الله أمين ، ص:(٣٥٠)
[١٠٠] ينظر: شرح الملوكي: ص:(٣٧) ينظر: لسان العرب:(٣٧٦/١٥)
[١٠١] البيت لمضرّس بن ربيع
[١٠٢] ينظر: شرح الملوكي، (٣٧)
[١٠٣] ينظر: الصحاح، ص:(١٩٧/٦)
[١٠٤] ينظر: سر صناعة الإعراب، ص:(٢٠٥/٢)
[١٠٥] ينظر: الكشاف، الزمخشري، ص:(٤٩/٣)
[١٠٦] لسان العرب، ص: (٣٦/٤)

[١٠٧] المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[١٠٨] ينظر: الإبدال، ابن السكيت (٨٩) وينظر: سر صناعة الإعراب: (٢٠٦/٢)
[١٠٩] من شواهد شرح الشافية ص(٤٧٩) وشرح المفصل (١٣٨/٣)
[١١٠] ينظر: سر صناعة الإعراب (٥٥٥/٢)
[١١١] ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ص:(٨٨/١)
[١١٢] الابدال ، ص(٨٨/١)
[١١٣] المصدر نفسه: ص(١٥٢/١)
[١١٤] ينظر: الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، ص: (١١٨)
[١١٥] ينظر : الإبدال، ص:(٢٥٦/١)
[١١٦] ينظر: الإبدال، ص:(٣١٤)
[١١٧] الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص(٥٣)
[١١٨] المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[١١٩] ينظر: لسان العرب، ص:(٢٦٠/٣)
[١٢٠] ينظر: الإعلال والإبدال عند اللغويين، ص:(١٦٤)
[١٢١] الإبدال، ص:(١٠٢/٢)
[١٢٢] الإبدال، ص:(٢١٣/٢)
[١٢٣] الإبدال، ص:(٢٣٨/٢)
[١٢٤] الإبدال، ص: (٣٢١/٢)
[١٢٥] الإبدال، ص: (٣٣٤/٢)
[١٢٦] الإبدال، ص:(٢/ ٣٣٥-٣٣٦)
[١٢٧] ينظر: كتاب الإبدال، ص٣٥٠
[١٢٨] كتاب الإبدال، ص:(٣٧٠)
[١٢٩] ينظر: كتاب الإبدال، ص: (٣٧٥)
[١٣٠] كتاب الإبدال، ص:(٤١٨)
[١٣١] كتاب الإبدال، ص:(٤٤٩)
[١٣٢] كتاب الإبدال، ص:(٤٥٨)
[١٣٣] كتاب الإبدال، ص:(٤٦٢)
[١٣٤] ينظر: القوانين الصوتية، ص:(٢٤١) وايضًا فقه اللغات السامية ، وينظر: الحركة الإعرابية في فهم النص القرآني، م. بلسم عبد الرسول وحيد علي،ص: (١٩٣)
[١٣٥] ينظر: اثر اللهجات في إغناء ظاهرة الاتباع الحركي، م.م. حنان حسين حسن، ص: (١٤٦)
[١٣٦] ينظر: كتاب سيبويه، ص(١٩٦/٤) وينظر: اللهجات العربية خصائصها واسباب نشأتها، م.د بيداء عبد الحسن ردام، ص: (٤٥)
[١٣٧] النوادر، ابو زيد الأنصاري، ص(١٧١)
[١٣٨] المقتضب، المبرد، ص:(٢٦٩/١)
[١٣٩] ينظر: فقه اللغة العربية، د. كاصد الزيدي، ص:(٢٤٤) ، وينظر: دراسات لغوية بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية
[١٤٠] ينظر: الأصوات اللغوية، ص:(٢١١)
[١٤١] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص(٣٠٢)
[١٤٢] ينظر: المصدر نفسه، ص:(٣٠٣)
[١٤٣] ينظر: أصوات اللغة، محمود عكاشة، ص:(٩٥)

[١٤٤] ينظر: أصوات اللغة، ص:(٩٥)
[١٤٥] ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص:(٤٨٦)
[١٤٦] ينظر: أصوات اللغة، ص:(٩٥)
[١٤٧] ينظر: علم الأصوات العام- أصوات اللغة ، بسام بركة ، ص:(٨٢)
[١٤٨] ينظر: الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، ص:(٢٠٧)

المصادر :

١. إبدال الحروف في اللهجات العربية ، د. سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
٢. الإبدال- لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
٣. الإبدال والمعاقبة والنظائر-لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٨١ هـ-١٩٦٢م.
٤. الاتقان في علوم القرآن، الكتاب: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ت. محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م
٥. اثر اللهجات في إغناء ظاهرة الاتباع الحركي، م.م. حنان حسين حسن، مجلة التراث العلمي، م(١٩) العدد (٤) ٢٠٢٢م
٦. أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا، ت: محب الدين الخطيب، ط. أولى، مطبعة المؤيد- القاهرة، ١٣٣٢
٧. أسرار العربية، ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ت. محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، د.ت
٨. الاشتقاق، عبد الله أمين ،ط. الثانية، دار مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٩. أصوات اللغة، د. محمود عكاشة، ط. الثانية، الأكاديمية الحديثة، للكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.
١٠. الأصوات اللثوية في اللغة العربية، بثينة حسين سلمان، مجلة التراث العلمي العربي، م(٢٠)العدد (١) ٢٠٢٣م
١١. الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، ط. أولى، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط. أولى، نهضة مصر، مصر، د.ت.
١٣. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ت. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، د.ت.
١٤. الإعلال والإبدال عند اللغويين، عثمان محمد آدم، رسالة ماجستير، جامعة ام درمان الإسلامية ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
١٥. الإقناع في القراءات السبع، إبي جعفر بن علي بن أحمد بن خلف الإنصاري، ابن الباذش(ت٥٤٠هـ)، ت. الدكتور عبد المجيد قطامش، ط. أولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
١٦. أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د.غانم قدوري الحمد، ط. الثانية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م
١٧. ت. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٨. التطور الصوتي في الألفاظ، محمود عكاشة، ط. أولى، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٩. التطور اللغوي، د. إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، ط. الثالثة، ض٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢٠. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ت. الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢١. تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)ت د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٢٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، ت. رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت، ط.الأولى، ١٩٨٧م
٢٣. الحركة الإعرابية في فهم النص القرآني، م. بلسم عبد الرسول وحيد علي، مجلة التراث العلمي العربي، م(٢٠) العدد(١) ٢٠٢٣م.
٢٤. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني- د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
٢٥. دراسات لغوية بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية ، د. ولاء صادق محسن، ط.أولى، دار دجلة، عمان- الاردن، ٢٠١٧م-١٤٣٨هـ.
٢٦. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة. صالح القرمادي، الجامعة التونسية،١٩٦٦م.
٢٧. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة على مقدمة ابن الجزري في علم التجويد،شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـ)، ت.محمد غياث الصباغ ،ط.أولى ، دار مناهل العرفان، دمشق، د.ت
٢٨. الرعاية، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، ت. مكتبة قرطبة، ط. أولى،٢٠٠٥م
٢٩. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،ط. أولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط.الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ
٣١. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط. أولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٣٣. علم الأصوات العام- أصوات اللغة ، بسام بركة ، مركز الانماء القومي، لبنان- بيروت، د.ت.
٣٤. علم الأصوات بين القدامى والمحدثين ،د. عادل محلو، ط. أولى، مطبعة مزوار، ٢٠٠٩م
٣٥. علم الأصوات، د. كمال بشر، ط.أولى، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م
٣٦. العين، كتاب العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)ت. د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط. أولى، دار ومكتبة الهلال، د.ت
٣٧. فقه اللغة العربية، د. كاصد الزيدي ،دار الفرقان، الأردن، ط. أولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٨. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو، القاهرة،ط. الثامنة، ١٩٩٢.
٣٩. في صوتيات العربية،د.محيي الدين رمضان، ط. أولى، مكتبة الرسالة، عمّان ،د.ت
٤٠. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط. أولى ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
٤١. القول المألوف في صفات الحروف، العلامة علي البيسوسي ، ط. أولى، مكتبة اولاد الشيخ، القاهرة، د.ت
٤٢. كتاب الإبدال ، ابن السكين، ت. حسين محمد محمود، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٤٣. الكشاف، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]،ت. مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط. ثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٤٤. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)ت. لليازجي وجماعة من اللغويين دار صادر – بيروت ط. الثالثة - ١٤١٤ هـ
٤٥. اللغة ، فندريس، ت. عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو،مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت
٤٦. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان عمر، ط.الخامسة ، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٧. اللهجات العربية خصائصها واسباب نشأتها، م.د بيداء عبد الحسن ردام، ص: (٤٥)
٤٨. مخارج الحروف وصفاتها، للإمام أبي الأصبغ السماتي الأشبيلي المعروف بابن الطحان(ت٥٦٠هـ)، ت.د محمد يعقوب تركستاني، ط. أولى، جدة ،١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م
٤٩. المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، ط. أولى، دار عمار، عمان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٠. المصطلح الصوتي، د. عبد العزيز الصيغ،ط. أولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م
٥١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)،عالم الكتب، ط. الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٥٢. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، ت. محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، د.ت
٥٣. مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، د. عبد الغفار حامد هلال، ط. أولى القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩١م
٥٤. النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، مؤسسة هنداوي، د.ط ، ١٩٤٦.
٥٥. نهاية القول المفيد في علم التجويد، الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، ، مطبعة الجبلاوي، ت: أحمد علي حسن،
ط. الرابعة، مكتبة الآداب،القاهرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م
٥٦. النوادر، ابو زيد الأنصاري ، ت. د.محمد عبد القادر أحمد، دار الشرق، ط. الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م،
٥٧. الهاء في اللغة العربية ،د.أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعي، ط، أولى، د.ت

٥٨. النداء في العربية ، د. ولاء صادق محسن، د. صبيحة حسن طعيس، مجلة العلوم الإسلامية العدد الحادي والعشرون ، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م
٥٩. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت١٤٠٩هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط. الثانية، د.ت
٦٠. فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ،ت. د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٦١. ينظر : المباحث الصوتية في رسالة ابن سينا –عرض ودراسة ، نور الدين دريم ،جامعة الشلف، الجزائر، العدد السابع عشر
٦٢. الجهود الصوتية بين سيبويه، وابن سينا من خلال مؤلفيهما (الكتاب) و (أسباب حدوث الحروف)، إبراهيم طايل حمدي الحديثات ، جامعة الإسراء، الأردن،
٦٣. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط. أولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م-١٤١٨هـ
٦٤. علم الأصوات، د حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية ، ط. الثانية، القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

Sources :

1. Transposition of letters in Arabic dialects, Dr. Salman bin Salem bin Raja al-Suhaimi, Al-Ghuraba Archaeological Library, Madinah al-Nabawiya, 1st edition, 1415 AH / 1995 AD.
2. Replacement - by Abu al-Tayyib Abd al-Wahid ibn Ali al-Lughawi (d. 351 A.H.), edited by: Izz al-Din al-Tanoukhy, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1379 A.H. - 1960 A.D.
3. Al-Ibadah, al-Muqabaqa wa al-Nadhir - by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajaji (d. 337 AH), edited by: Izz al-Din al-Tanoukhy: Izz al-Din al-Tanoukhy, Damascus, 1381 AH-1962 AD.
4. Al-Itqan in the Sciences of the Qur'an, book: Al-Itqan fi al-'Ulum al-Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abul Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], Egyptian General Book Organization, first edition, 1394 AH/1974 AD.
5. The impact of dialects in enriching the phenomenon of movement following, M.A. Hanan Hussein Hassan, Journal of Scientific Heritage, M(19) Issue (4) 2022 AD
6. Causes of the occurrence of letters, Ibn Sina, T: Moheb al-Din al-Khatib, t. First, Al-Muayyad Press - Cairo, 1332
7. Asrar al-Arabiya, Ibn al-Anbari (d. 577 AH), T. Muhammad Bahjat al-Bitar, Publications of the Scientific Society, D.T.
8. Derivation, Abdullah Amin, ed. Second, Dar al-Khanji Library, Cairo, 2000 AD.

9. Sounds of Language, Dr. Mahmoud Okasha, ed. Second, Modern Academy, University Book, Cairo, 1428 AH, 2007 AD.
10. Guttural sounds in the Arabic language, Buthaina Hussein Salman, Arab Scientific Heritage Magazine, M (20) Issue (1) 2023 AD.
11. Linguistic sounds, Muhammad Ali al-Khuli, ed. First, Al-Khuraiji Library, Riyadh, 1407 AH-1987 AD.
12. Linguistic Sounds, Dr. Ibrahim Anis, 1st ed. First, Nahdet Misr, Egypt, Egypt, D.T.
13. Al-Usul fi al-Qur'an, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahawi, known as Ibn al-Saraj (d. 316 A.H.), T. Abd al-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon-Beirut, D.T.
14. Al-I'alal and al-Iqbal among linguists, Osman Muhammad Adam, Master's thesis, Omdurman Islamic University, 1426 A.H. - 2005 A.D.
15. The Persuasion in the Seven Readings, Abu Ja'far bin Ali bin Ahmad bin Khalaf al-Insari, Ibn al-Badash (d. 540 AH), T. Dr. Abdul Majid Qatamish, T. First edition, Dar al-Fikr, Damascus, 1403 AH.
16. The Importance of Linguistic Phonetics in the Study of Tajweed, Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, 2nd ed. Second Edition, Tafsir Center for Qur'anic Studies, 1436 A.H. - 2015 A.D.
17. T. Ahmad Abdul Ghafour Attar, Dar al-Alam al-Malayeen - Beirut, T. Fourth edition, 1407 A.H. - 1987 A.D.
18. Phonetic Evolution in Words, Mahmoud Okasha, T. Mahmoud Okasha, ed. First, Publishing House for Universities, Cairo, 2009.
19. Linguistic Evolution, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Andalus, 1st ed. Third, Z401 AH-1981 AD.
20. Al-Tamheed in the Science of Tajweed, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Yusuf (d. 833 AH), edited by Dr. Ali Hussein al-Bawab, Al-Maarif Library, Riyadh, first edition, 1405 AH: First, 1405 AH - 1985 AD.
21. Tahbir al-Taysir in the ten readings, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Yusuf (d. 833 AH), T. Dr. Ahmad Muhammad Mufleh al-Qadha, Dar al-Furqan - Jordan / Amman, edition: First, 1421 AH - 2000 AD

22. Jamhura al-Lughra, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azadi (d. 321 AH), T. Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Alam al-Malayin - Beirut, first edition, 1987
23. The Arabic movement in understanding the Qur'anic text, M. Balsam Abdul Rasul Wahid Ali, Arab Scientific Heritage Magazine, M(20) Issue (1) 2023 AD.
24. Dialectal and phonetic studies of Ibn Jinni - Dr. Hussam Saeed Al-Nuaimi, Dar Al-Rasheed Publishing House, Publications of the Ministry of Culture and Information, 1400 AH - 1980 AD.
25. Linguistic studies between Arabic and the dialects of the Arabian Peninsula, Dr. Walaa Sadiq Mohsen, first edition, Dar Dijla, Amman, Jordan, 2017-1438 AH.
26. Lessons in Arabic Phonetics, Jean Cantino, translated by. Saleh Karmadi, University of Tunisia, 1966.
27. Shaykh al-Islam Abu Zakariya al-Ansari (d. 926 AH), T. Muhammad Ghiyath al-Sabbagh, first edition, Dar al-Manhal al-Irfan, Damascus, D.T.
28. Al-Ra'iyah, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib al-Qaysi (d. 437 AH), T. Cordoba Library, 1st ed. First, 2005
29. The Secret of the Irabic Industry, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Musli (d. 392 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya Beirut-Lebanon, ed. First Edition, 1421 A.H. - 2000 A.D.
30. Sharh al-Ashmuni on the Alfiya of Ibn Malik, Ali bin Muhammad bin Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmuni al-Shafi'i (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya Beirut-Lebanon, first edition 1419 AH-1998 AD.
31. Sharh al-Mufassal, Yaish ibn Ali ibn Yaish ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Qaqaa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mosuli, known as Ibn Yaish and Ibn al-Sanea (d. 643 AH) Introduction: Dr. Emile Badie Yacoub, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut - Lebanon, ed. First, 1422 AH - 2001 AD
32. Al-Sahahah, Taj al-Language and Sahih al-Arabiya, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), Ahmad Abdul Ghafour Attar, Dar al-Alam al-Malayeen - Beirut, edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD
33. General Phonetics - Sounds of the Language, Bassam Baraka, National Development Center, Lebanon - Beirut, D.T.

34. Phonetics between the ancients and moderns, Dr. Adel Mahlou, ed. First, Mazwar Press, 2009
35. Phonetics, Dr. Kamal Bishr, first edition, Dar Gharib, Cairo, 2000
36. Al-Ain, Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH)T. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, T. First, Crescent House and Library, D.T.
37. Jurisprudence of the Arabic Language, Dr. Kasid al-Zaidi, Dar al-Furqan, Jordan, 1st ed. First, 1425 AH-2004 AD.
38. In Arabic Dialects, Ibrahim Anis, Anglo Library, Cairo, ed. Eighth, 1992.
39. In the phonetics of Arabic, Dr. Muhyiddin Ramadan, ed. First, Al-Risala Library, Amman, D.T.
40. The effect of phonetic laws on word construction, Dr. Fawzi Al-Shayeb, World of Modern Books, Jordan, 1st ed. First edition, 1425 AH-2004 AD
41. The familiar saying in the qualities of the letters, Allama Ali Al-Bisoussi, 1st ed. First, Awlad Al-Sheikh Library, Cairo, D.T.
42. The book of substitution, Ibn al-Sakin, T. Hussein Muhammad Mahmoud, D.T., General Authority for Printing Press Affairs, Cairo, 1398 A.H. - 1978 A.D.
43. Al-Kashaf, Mahmud ibn Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari [d. 538 AH]. Mustafa Hussein Ahmed, Dar al-Rayyan for Heritage, Cairo, ed. Third, 1407 AH - 1987 AD
44. San al-Arab, author: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwayfi al-Ifriqi (d. 711 AH). Liazji and a group of linguists, Dar Sadr - Beirut, T. Third - 1414 AH
45. The Language, Fandris, T. Abdul Hamid al-Dawakhli, Muhammad al-Qassas, Anglo Library, Printed by the Arabic Manifesto Committee, D.T.
46. The Arabic language, its meaning and structure, Dr. Tammam Hassan Omar, fifth edition, World of Books, 1427 AH-2006.
47. Arabic dialects, their characteristics and reasons for their emergence, Dr. Baida Abdul Hassan Raddam, p: (45)
48. The Exits and Characteristics of the Letters, by Imam Abu al-Asbagh al-Samati al-Ashbili, known as Ibn al-Tahan (d. 560 AH), T.D. Muhammad

Yaqoub Turkistani, 1st edition, Jeddah, 104 AH-2006. First, Jeddah, 1404 AH-1984 AD

49. Introduction to Arabic Phonetics, Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, 1st ed. First edition, Dar Ammar, Amman, 1425 AH-2004 AD.

50. Phonetic Terminology, Dr. Abdul Aziz Al-Sayegh, ed. First, Dar Al-Fikr, Damascus, 2000

51. Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH), World of Books, ed. First, 1429 AH - 2008 AD

52. Al-Muqtadab, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azadi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarad (d. 285 AH), T. Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, World of Books. - Beirut, D.T.

53. Research Methods in Language and Dictionaries, Dr. Abdul Ghaffar Hamed Hilal, ed. First Cairo, 1411 AH-1991 AD

54. Methodological criticism among the Arabs, Muhammad Mandour, Hindawi Foundation, D.I., 1946.

55. The end of the useful saying in the science of tajweed, Sheikh Muhammad Makki Nasr al-Jarisi, Al-Jablawi Press, T: Ahmed Ali Hassan.

I. Fourth, Al-Adab Library, Cairo, 1432 AH-2011 AD

56. Al-Nawadir, Abu Zayd al-Ansari, T. Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmad, Dar al-Sharq, ed. First, 1401 A.H. - 1981 A.D.

57. The E in the Arabic language, Dr. Ahmed Suleiman Yaqut, Dar Al-Marifa Al-Jami'i, 1st edition, D.T.

58. The call in Arabic, Dr. Walaa Sadiq Mohsen, Dr. Sabiha Hassan Tais, Journal of Islamic Sciences, Issue XXI, 1440 AH - 2019 AD

59. Hidayat al-Qari to Tajweed al-Bari's words, Abd al-Fattah bin al-Sayyid Ajami bin al-Sayyid al-Assas al-Marsafi al-Masri al-Shafi'i (d. 1409 AH), Taiba Library, Medina, ed. Second Edition, D.T.

60. Jurisprudence of Semitic Languages, Karl Brockelmann, ed. Dr. Ramadan Abdul-Tawab, University of Riyadh, Saudi Arabia, 1397 AH-1977 AD.

61. See : Phonetic Investigations in Ibn Sina's Treatise - Review and Study, Noureddine Drim, University of Chlef, Algeria, Issue XVII

62. Phonetic efforts between Sibuya and Ibn Sina through their works (The Book) and (Reasons for the Occurrence of Letters), Ibrahim Tayel Hamdi Al-Hadithat, Israa University, Jordan.

63. The study of linguistic sound, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, ed. First, World of Books, Cairo, 1997 A.H. 1418 A.H.

64. Phonetics, Dr. Hussam Al-Bahnasawi, Library of Religious Culture, 1st ed. Second, Cairo, 1429 AH - 2008 AD.